

# الدوري قتل «مصادفة»... والتأكيد بعد ثلاثة أسابيع!



بعد إعدام صدام حسين تولى الدوري رئاسة حزب «البعث»، وأنشأ قوات عسكرية (الآخبار)

ثلاثة أسابيع على العراقيين الانتظار فيها مجدداً للتأكد من مقتل عزت الدوري الذي قتل واعتقل وأصيب في أكثر من إشاعة سابقاً. هذه المرة توجد جثة نقلت إلى العاصمة من أجل إجراء الفحوص اللازمة عليها. مقابل عدة روايات عن طريقة مقتل الدوري

## بغداد - محمد شفيق

للوهلة الأولى، لم يكن الإعلان عن مقتل خليفة الرئيس العراقي الراحل، صدام حسين، في حزب «البعث» والرجل الثاني في نظامه البوليسي، عزت إبراهيم الدوري، محط اهتمام كبير عند الشارع العراقي؛ فالقيادات الأمنية والحكومات المتعاقبة بعد 2003 أعلنت إصابة الدوري ومقتله واعتقاله عشرات المرات، وفي كل مرة تدحض تلك الروايات إما من السلطات الرسمية نفسها، وإما عبر المواقع التابعة لحزب «البعث»، وأبرزها في نيسان 2013 حينما أعلن اعتقاله في الموصل. هذه المرة، يبدو أن تسارع التصريحات المؤكدة للنبا على لسان القيادات



## تعددت الروايات عن طريقة استهدافه، فيما تبنت «العصائب» العملية

الأمنية والميدانية في محافظة صلاح الدين، مسقط رأس الدوري، وبت صور أولية لحيثه جعلت الشارع يتابع شاشات التلفاز. ومن ينظر للصورة الأولى للرجل التي تظهر رأسه وأجزاء من جسده، سيطر على باله سؤال واحد بشأن من شغل بال العراقيين شعباً وحكومة طوال 12 عاماً وهو متهم بأعمال العنف والإرهاب التي استهدفت العراقيين بعد سقوط نظام صدام: كيف قتل الدوري؟



يؤكد مصدر في وزارة الصحة وصول جثة الدوري إلى العاصمة بغداد، حيث ستخضع لفحوص DNA ومطابقة البصمات، موضحاً أن الفحص المذكور قد يستغرق عدة أسابيع، ولكن هذا ليس متعلقاً ببطء الإجراءات أو الروتين، بل هو الأسلوب المعمول به.

أما عن الروايات، فإنها تكاد تجمع على أن مقتل الرجل كان بالمصادفة ومن دون تخطيط مسبق، إذ إن قائد العملية والمشرف عليها، حيدر البصري، أكد في تصريح متلفز أن استهداف الدوري جاء بعد تلقي معلومات تفيد بوجود سيارتين من نوع «بيك اب» تنتقلان بين حقل غلاس النفطية ومرنفات جبال حميرين، وإثر ذلك جرى استهدافهما.

رواية أخرى قدمها محافظ صلاح الدين، رائد الجبوري، الذي قال إن «مواجهات جرت بين القوات الأمنية والحشد الشعبي، وإرهابيين في منطقة حميرين بالقرب من حقول غلاس، أدت إلى مقتل الدوري»، مؤكداً لـ «الآخبار» استمرار العمليات العسكرية في تلك المناطق.

لكن الرواية الثالثة التي اختلفت عن سابقتها فكانت من حركة «عصائب أهل الحق»، وهي من أبرز الفصائل المشاركة في الحشد الشعبي، إذ تبنت العملية قائلة إن من نفذها هم «مجموعة من أبناء المكون السني وقد تلقوا تدريبات على يد الحركة (الشيعية) بعد انتمائهم إليها».

يقول المتحدث باسم «العصائب»، نعيم العبودي، لـ «الآخبار»: إن «من نفذوا عملية قتل المجرم عزت الدوري هم مجموعة من أبطال المقاومة الإسلامية

من أهالي ناحية العلم ويعرفون باسم عصائب العلم وعصائب الجبور»، مشيراً إلى أنهم ينتظرون نتائج تحليل الحمض النووي «برغم أننا متأكدون من أنه الدوري».

أيضاً تحدث القيادي في الحشد الشعبي والأمين العام لمنظمة «بدر»، هادي العامري، في القضية نفسها، مشيراً إلى أن «قوة من اللواء الخامس في الحشد بالاشتراك مع قوة من حشد ناحية العلم (شرق تكريت) تمكنت، من قتل الإرهابي عزت الدوري بعد رصده في موكب مؤلف من ثلاث سيارات».

في السياق، أفاد مصدر عسكري بأن «الموكب الذي كان يستقله الدوري ضم تسعة من القياديين في حزب البعث وما يسمى جيش رجال الطريقة النقشبندية لم يجر التعرف عليهم بعد».

مقابل هذه الروايات، نقلت قناة «العربية الحدث» عن حزب «البعث» نفيه مقتل زعيمه، بل أصر الحزب على أن الدوري «موجود ويتجول في مناطق العراق مع الشرفاء»، كما ذكرت وكالة «الاستقلال»، المقرية من «البعث»، أن الدوري سيلقي لاحقاً خطاباً لنفي أنباء مقتله.

وحتى ظهور الرواية الأدق ونتائج الفحص، فإن التعاطي مع مقتل الدوري سياسياً سيمثل «صيда ثميناً» للحكومة العراقية وسيعزز موقفها في محاربة تنظيم «داعش»، وهو تحديداً ما ذهب إليه أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد، إحسان الشمري، بقوله إن «مقتل الدوري سيضعف جهود محاربة داعش بعد تراجعها في الأنبار وبيجي خلال اليومين الماضيين».

وأضاف الشمري: «من الطبيعي استثمار هذا الموضوع من أجل الضغط والحرب النفسية، وفي كل الأحوال هي ضربة قاصمة للبعث».

وعزت الدوري الذي ولد في تموز 1942

## تقرير

# السعودية تحرق 700 مليار دولار قبل 2020

## حسن شقراني

معظم الأجيال في عصرنا هذا لم تعش حتى اليوم سوى في عالم تنعم فيه السعودية بخيرات الطبيعة وثرواتها. إنتاج النفط وتصديره إلى البلدان الصناعية المتعطشة للطاقة. عبر شركات واتفاقات تبلورت منذ بدايات القرن الماضي. جعلها هذا البلد الذي يحمل اسم عشيرته الأولى محورياً في الشرق الأوسط والعالم. صحيح أن السعودية فشلت في معظم

## إذا استمرّ عجز

السعودية عند مستواه الحالي، فإن 90% من احتياطاتها من العملات الصعبة ستبخر خلال 5 سنوات فقط. ومعها يرتفع الدين العام، وتصبح المملكة في عالم آخر

أنه نتيجة تراجع أسعار النفط إلى حدود 60 دولاراً للبرميل، ستضطر السعودية إلى تمويل عجزها الذي سيعادل 15% من ناتجها المحلي الإجمالي، عبر سحب الأموال من احتياطاتها وعبر إصدار السندات للاقتراض من السوق.

يُقدّر خبراء المعهد أنه إذا مولت السعودية عجزها بالتساوي من هذين المصدرين، فإن احتياطاتها التي تحفظه مؤسسة النقد السعودي، سيتراجع من أكثر من 732 مليار دولار مسجلة في نهاية عام 2014 إلى 645 مليار دولار في نهاية عام 2016. كذلك سيرتفع معدل الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي إلى 12.2%.

المعطى الأخطر في هذا السياق هو أنه إذا استمرّ هذا النمط على اعتبار أن معدل سعر برميل النفط يبلغ 53 دولاراً، فإن 90% من ذلك الاحتياطي سيتبخر كلياً مع حلول عام 2020.

هكذا، فإن عصر النفط الرخيص الذي أطلقته السعودية بحربها على التكنولوجيا الأميركية ولاعبها الجدد، قد يرتدّ عليها كلياً. وتتقاطع توقعات معظم الخبراء الدوليين عند هذه النقطة المحورية للشرق الأوسط والعالم. يؤكد خبراء البنك الدولي في تقريرهم الأخير عن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن المعاناة المالية هي ما ينتظر السعودية خلال المدى

الأحيان في استثمار هذه الأفضلية لتحقيق قوة رفع سياسي إقليمياً ودولياً، إلا أن اقتصاد الحجم النفطي الذي تديره مكنها أخيراً من اعتماد استراتيجية إقصائية بحق منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة. فقد أثبتت خلال الأشهر القليلة الماضية أن اللاعبين الجدد في سوق النفط عليهم الانتظار قليلاً بعد قبل أن يلفظ ديتناصور الطاقة أنفاسه الأخيرة. تطرد السعودية منافسيها عبر الحفاظ على مستويات الإنتاج المرتفعة؛ تُغرق السوق بملايين البراميل وتبقي الأسعار منخفضة لكي تُفلس الشركات الأميركية. وهي تنجح في الصمود معتمدة على احتياطاتها السخية التي راكمتها طوال فترة العقد الماضي الذي شهد مسيرة سعودية للنفط أوصلته إلى مستوى قياسي تاريخي قارب 150 دولاراً للبرميل الواحد.

غير أن السؤال الذي فرض نفسه في حمأة التطورات الأخيرة في سوق النفط وعلى مستوى الحراك الإقليمي من اليمن إلى سوريا وصولاً إلى لبنان، هو إلى أي مدى يُمكن أن تصمد المملكة؟

الجواب على ما يبدو ليس صعباً. بالاستناد إلى النمط المالي المسجل حالياً، يتوصل معهد «التمويل الدولي»، في تقرير نشره أخيراً، إلى

